جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

عنوان الدرس:

نظرية النظم

أستاذ الدرس: د. لبنى بهولي

الفئة المستهدفة: طلبة السنة ثالثة تنظيم سياسي وإداري

الحجم الساعي: 01 ساعة و 30 دقيقة في الأسبوع

نظرية النظم:

- تمثل نظرية النظم الاطار النظري ومناهج البحث الخاصة بفهم ودراسة النظم السياسية وهي تساعد على تقرير مدى كفاءة نظام سياسي في تحقيق التوازن في مواجهة الضغوط والقدرة على التكيف أمام التغييرات التي تفرض على النظام من الداخل والخارج.
- يقول أناتول رابوبورت "أن المجموع الذي يعمل ككل نتيجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو ما يمكن تسميته بالنظام، أما المنهج الذي يسعى لاكتشاف " كيف يحدث" هذا في مختلف النظم هو ما يمكن اعتباره النظرية العامة للنظم".
- ارتبطت نظرية النظم في علم السياسة بأعمال دفيد إستون، فهو الذي أعطى لها ملامحها العامة ومحدداتها الأساسية.
- أخذ إستون النظرية العامة للنظم الموجودة في حقول معرفية أخرى وقام بملئها بالمحتوى السياسي طبقا للتعريف الذي قدمه لعلم السياسة، فاعتبر النظام في التحليل السياسي نسقا أو مجموعة من المكونات المعتمدة على بعضها البعض والمتفاعلة فيما بينها، والتي يتم من خلالها التخصيص السلطوي للقيم في المجتمع.

- عمل إستون على تطوير هذا الاقتراب عبر مراحل، كانت بدايتها عام 1953 حينما نشر كتابه النظام السياسي Political System ، وتبع ذلك بمقالة شهرية عام 1956 أسهمت في توضيح أفكاره، وجاء كتابه Analysis of Political Life عام 1965 أكثر توضيحا للنظام السياسي وطرق عمله ومكوناته.
- رأى إستون أن الحياة السياسية على أي مستوى وفي أي شكل، يمكن النظر إليها كنظام للنشاط أو السلوك السياسي، من الممكن فصله عن بقية الأنظمة على الأقل بغرض التحليل. ويفضل إستون الفصل التحليلي، حتى يمكن النظر إلى العملية السياسية كنظام مستقل مكون من عدة عناصر تحقق له الاستقلال، وفي نفس الوقت الارتباط بالنظم الأخرى.

مكونات النظام السياسي/ نموذج ديفيد إستون:

يتكون النظام السياسي حسب إستون من عناصر أربعة هي:

1- مدخلات تتكون من مطالب ومساندة.
2- عملية تحويل تتم داخل النظام السياسي بعد استقباله للمدخلات.
3- مخرجات وهي عبارة عن استجابة النظام السياسي للمدخلات.
4- تغذية استرجاعية.

1/ **المدخلات Inputs**: هي كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته الداخلية أو الخارجية. أو هي جملة التغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة بالنظام والتي تؤثر فيه. أو هي تلك الأحداث الخارجة عن النظام ولكنها تعمل على تبديله وتغييره، أو التأثير فيه بأية صورة كانت.

يقسم إستون المدخلات إلى مطالب Demands ومساندة Support .

أ/ المطالب: تمثل حاجات الأفراد والمجتمع وتفضيلاتهم المتنوعة.

- تتوجه هذه الحاجات إلى النظام السياسي في صورة مطالب تستدعي الاستجابة لها بصورة أو بأخرى.
- تعمل الأبنية والتنظيمات الموجودة (الأحزاب السياسية- جماعات المصالح- وسائل الإعلام..) على تنظيم حجم وتعدد هذه المطالب.
- تختلف هذه المطالب في قوتها وتأثيرها بحسب الجهة الصادرة عنها.
- تشكل المطالب أحد مصادر الضغط الهامة التي تمارس على مكونات النظام الأساسية، ويمكن أن تصبح المطالب خطرا محتملا على استمرارية النظام السياسي ذاته.
- تتحول المطالب إلى عناصر ضغط عندما لا يتمكن النظام السياسي من تلبية الاحتياجات بسبب قلة إمكاناته، أو بسبب كثرتها وكثافتها، وعجز النظام السياسي على معالجتها ولاستجابة لها دفعة واحدة.
- إذا تضخمت المطالب الضاغطة ولم يتمكن النظام من تحويلها إلى قرارات وأفعال، فإن النظام يكون معرّضا للانهيار.

ب/ المساندة/ التأييد: يأخذ التأييد شكلين حسب تصنيف ديفيد إستون:

- التأييد الصريح: ويتمثل في تأييد أي فرد لمجموعة من الأهداف والأفكار والمؤسسات والأفعال والقيم والأشخاص. كأن يؤيد فرد فرداً آخر في الانتخابات بالتصويت لصالحه أو بالقيام بحملة انتخابية له.
- التأييد الضمني: حيث أن سلوك التأييد يمكن أن يتضمن غي الأفعال والأقوال الظاهرة، فقد يكون الفرد في وضعية مساعدة لآخرين من الناس أو لهدف سياسي. ويطلق إستون على هذه الحالة شكل من السلوك الذهني، وهي توجه يتخذ شكل مجموعة من الاتجاهات أو الاستعدادات للعمل لصالح طرف أو قضية معينة.
- ويأخذ التأييد أشكالا عديدة (دعم مادي، عسكري...) ويأتي من جهات متعددة.

2/ التحويل Conversion : هو مجموعة النشاطات والتفاعلات التي يقوم بها النظام ويحول عن طريقها مدخلاته المتمثلة في المطالب والمساندة والموارد إلى مخرجات (قرارات، سياسات، أفعال..).

- عملية التحويل تتم داخل أبنية النظام السياسي وتتولاها أجهزته المختلفة، حيث تقوم بعملية التصفية والترتيب، والتقديم والتأخير للمطالب حسب الأهمية والحساسية.
- أهمل إستون ما يجري داخل النظام السياسي وركز على المدخلات والمخرجات فحسب، وأحل ما يجري داخل النظام مكانة ثانوية.

3/ المخرجات Outputs : تتمثل في مجموعة الأفعال والقرارات الملزمة والسياسات والدعاية التي يخرجها النظام السياسي. أو هي ردود أفعال النظام أو استجاباته للمطالب الفعلية أو المتوقعة التي ترد إلى النظام من البيئة.

- تمثل المخرجات النقطة الختامية في العمليات المعقدة التي عبرها تتحول المطالب والتأييد والموارد إلى قرارات وأفعال.
- يمكن للسلطات أن تغض النظر عن الاستجابة للمطالب وتقوم بتوفير بعض المخرجات الرمزية كالوعود وإثارة الحماس والتخويف من الخطر الخارجي والتخريب الداخلي..
- في أسوأ الحالات، قد تلجأ السلطات إلى المخرجات السلبية وذلك باستعمال القسر والقوة لضمان استمرار النظام وبقائه في السلطة دون الاستجابة للمطالب المجتمعية.
- استجابات الأنظمة السياسية تختلف من نظام إلى آخر حسب طبيعة النظام وتركيبته وتكوينه وثقافته.
- تتضمن المخرجات إلى جانب القرارات الملزمة، القرارات غير الملزمة، وكذلك التصريحات والأفعال الاقتصادية والاجتماعية (الانجازات) والقوانين والمراسيم وقرارات العدالة والأحكام القضائية، والأفعال الملزمة مقرونة بالسياسات والتبريرات والوعود والحوافز..

4/ التغذية الاسترجاعية Feed Back : يقصد بها مجموعة ردود أفعال البيئة على مخرجات النظام السياسي، وذلك في شكل طلبات وتأييد وموارد جديدة توجهها البيئة إلى النظام السياسي عبر فتحة المدخلات.

استخدام نظرية النظم:

- تستخدم هذه النظرية في دراسة النظم السياسية، والمؤسسات السياسية المختلفة، والبرلمانات، والأحزاب، والجماعات، وفي صناعة القرارات. كما تستخدم في دراسة السياسة الخارجية، والمنظمات الدولية والنظم الإقليمية.
- كيف يتم استخدام تحليل النظم (نموذج ديفيد إستون) في تحليل النظم السياسية المقارنة؟:

1- يقوم الباحث بتحديد عناصر الهوية أو الكينونة، وهي العناصر التي يجب تحديدها لتحقيق فصل النظام السياسي عن بقية النظم الاجتماعية، وذلك من خلال الآتي:

أ- وحدات النظام السياسي وعناصره التي يتكون منها مثل الأدوار والجماعات السياسية.

ب- الحدود: فالنظام السياسي لا يوجد في فراغ، ولكنه يعيش في بيئة يتفاعل معها، وحتى يتمكن الباحث من التحليل، رأى إستون أن يفصل بين النظام السياسي وبيئته وذلك في إطار تصوري، الذي يجعل فيه للنظام بداية ونهاية، أي حدودًا توضح بداية النظام السياسي ونهاية الأنظمة الأخرى.

2- تتمثل مهمة الباحث في تحديد:

1/ المدخلات والقوى التي شكلتها وأثرت فيها.

2/ تحديد العملية التي من خلالها يتم تحويل المدخلات إلى مخرجات.

3/ تأسيس العلاقة بين المدخلات والمخرجات.

- ومن ثم فإن الدراسة المقارنة للنظم السياسية تستلزم تحديد ما يلي: ما هي مدخلات النظام؟، كيف ظهرت؟، وكيف تمت صياغتها وتقديمها للنظام؟ ومن أتى بها؟ وهل هي في جانب المطالب أم في جانب المساندة؟..